مناهج التعليم والأنشطة المدرسية المختلفة في إسرائيل بين التهويد وترسيخ مفهوم التعايش مع الآخر العربي

"دراسة تطبيقية"

أ / دعاء محمد سيف الدين طه
كلية الألسن – جامعة عين شمس

obeikandl.com

obeikandl.com

مقدمة

تقوم مناهج التعليم في إسرائيل بدور مؤثر وفعال في بث الدعوة الصهيونية المعادية للعرب في نفوس التلاميذ، كما تستخدم المناهج التي تقررها وزارة المعارف الإسرائيلية في ترسيخ المفاهيم المغلوطة والنظرة الدونية إلى العرب في الوجدان اليهودي منذ مراحل الدراسة الأولى[١].

نشرت صحيفة "يديعوت أحرونوت" الإسرائيلية على موقعها الإلكتروني نص خطاب أرسله تلاميذ المدارس الحكومية الدينية الإسرائيلية (الصف من السابع حتى العاشر، ما يقابل المرحلة الإعدادية في مصر) للجنود الإسرائيليين الاحتياط عند اقتحامهم لطولكرم في إطار أحداث انتفاضة الأقصى التي بدأت عام ٢٠٠٠م، بسبب اقتحام إريئيل شارون[٢] لساحة المسجد الأقصى، وورد في هذا الخطاب ما يلي: (عزيزي الجندي، تجاوز كل القوانين واقتل أكبر عدد من العرب– العربي الطيب هو العربي الميت– فليحترق كل الفلسطينيين– محا الرب ذكرهم – في جهنم)[٣].

وبالطبع كان لهذه النصوص التوراتية التي اتخذها الحاخامات المتطرفون مصدرًا لفتاوى القتل والطرد أثر كبير في تغطية الوجدان الإسرائيلي بمبررات العنف والقسوة والوحشية، وتدريسها في المدارس الإسرائيلية دون أن تحظى بمعالجة نقدية تذكر، وكان لها تأثير بدون شك على سلوكيات الجنود الإسرائيليين والضباط أيضًا تجاه التعامل مع (الآخر) الفلسطيني[٤]

---

[١] العرباوي (آمال)، نظام التعليم في إسرائيل، بورسعيد: كلية التربية، ب.ت، ص١٥٤.

[٢] هو رئيس وزراء إسرائيل الحادي عشر، في عام ٢٠٠١م قام ومعه جيش الاحتلال الإسرائيلي باقتحام المسجد الأقصى بالأحذية. أصيب بجلطة دماغية عام ٢٠٠٦م ولازال في غيبوبة حتى الآن.

[٣] منصور (منصور عبد الوهاب)، فتاوى الحاخامات: رؤية موضوعية لجذور التطرف في المجتمع الإسرائيلي، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م، ص١١.

[٤] علام (عمرو عبد العلي)، المجتمع الإسرائيلي وثقافة الصراع، القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م، ص ١٠٤.

openkandil.com

لكن هذه الفتاوى لا تحظى بقبول جميع الإسرائيليين، ففي كتابه عن الأصولية اليهودية في إسرائيل الصادر عام ١٩٩٩م ينتقد "إسرائيل شاحاك" الفتاوى الدينية التي يصدرها حاخامات اليهود، والتي تبرر القتل والعنف[١].

بالإضافة إلى احتوائها على قيم تمجد القوة والعنف والنزعة العدوانية ضد الآخر العربي، وهي بذلك تعكس مفاهيم مجتمع يُعد العنف فيه خاصية من خصائص وجوده. وتُعد كتب التربية الاجتماعية من أهم المواد الإنسانية التي تستغلها الصهيونية لبث أفكارها فيها ومن بينها كتاب "هذا موطني" للصف الخامس الابتدائي الذي يذكر أن "تحديات واستفزازات العرب الذين يسرقون ويحتقرون المستوطنين الجدد ويحاولون سلب ممتلكاتهم قد كثرت وازدادت. ويشير كتاب الجغرافيا للمرحلة ذاتها إلى أن "المظالم التي تعرض لها اليهود في اليمن دفعتهم إلى الهجرة إلى إسرائيل[٢].

- **طبيعة المناهج التعليمية في إسرائيل:**

يذكر كتاب "تاريخ شعب إسرائيل" للصف الثامن الابتدائي بأن "الأهداف العربية الظاهرة والمعلن عنها لا تنحصر في احتلال المنطقة الإسرائيلية فحسب بل أيضًا الإبادة الشاملة للسكان والاستيطان اليهودي فيها". فإسرائيل –كما يشير كتاب الجغرافيا للصف السادس الابتدائي– تقع في قلب العالم العربي الذي يصرح بوضوح عن وجود مخطط لمحو إسرائيل من على وجه الخريطة... ولذا يلزم على إسرائيل –وبحسب كتاب "هذا موطني "أن تعد نفسها لتسليح كل يهودي سواء كان شابًا أو شابة، وأن هذا الأمر ما هو إلا عبارة عن عمليات دفاعية تقوم بها القيادة الإسرائيلية... وتتبين الأفكار ذاتها في مناهج المراحل التدريسية الأخرى التي تحرص على تذكير الطالب بأنه محاط بمن يهددون كيانه ودولته وأن مسألة البقاء هي القضية الأساسية والمحورية[٣].

---

[١]) محمد (عبد العليم)، القضية الفلسطينية في مفترق الطرق، القاهرة: مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.، ص١٧٠

[٢]) سعد الدين (نادية)، الصهيونية والنازية وإشكالية التعايش السلمي مع الآخر، القاهرة: دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م، ص٢٦٩-٢٧٠.

[٣]) المرجع سابق، ص٢٧٠- ٢٧١

obeikandl.com

فمنذ إقامة إسرائيل سعت سلطاتها إلى طمس الهوية العربية وإزالة كل ما يربط العرب بجذورهم وتاريخهم وتراثهم، ولم تجد مجالاً يحقق لها ذلك أفضل من مجال التعليم، فاتجهت إلى حذف التاريخ العربي، وكذلك التراث، من المناهج الدراسية، وأصبح لزامًا على التلاميذ العرب أن يدرسوا التاريخ والثقافة والتراث والديانة اليهودية، في حين لا يدرس اليهود في المقابل شيئًا يذكر عن العالم العربي، تاريخه وحضارته أو تراثه[١] ، وقد أظهر بحث أجرته الجامعة العبرية في القدس أن ميزانية الإثراء والتعزيز المخصصة للطالب اليهودي في المدارس الإعدادية تزيد خمسة أضعاف عن تلك المخصصة للطالب العربي[٢]فالتمييز لم يقتصر على مناهج التعليم فحسب بل شمل أيضًا الميزانيات المقدمة له.

جاء في تقرير أعده معهد " ڤان لير: ון ליר" حول "التعليم العربي في إسرائيل" أنه منذ إقامة دولة إسرائيل لم يكن في الوسط العربي جهاز تعليمي جدير بهذه التسمية، ذلك أن معظم المثقفين العرب، بمن فيهم المعلمون، غادروا البلاد أثناء الحرب، فكان العرب الذين بقوا، أغلبهم من القرويين الأميين[٣] .

ففي عام ١٩٤٨م كانت في الوسط العربي ٥٤ مدرسة ابتدائية، ومدرسة ثانوية واحدة، وعشرة رياض للأطفال، تعلم فيها جميعًا أحد عشر ألفاً ومائة تسعة وعشرين تلميذًا، ومع إقامة الدولة، أقامت وزارة المعارف جهازًا للتعليم العربي تبعًا لقانون التعليم الإلزامي وتم استيعاب التلاميذ في جهاز التعليم في ظروف بالغة الصعوبة تمثلت في عدم توافر حجرات للتدريس، عدم وجود برامج تعليمية واضحة وكتب للتدريس، وجود معلمين غير مؤهلين. كل هذه الظروف تركت آثارها على طبيعة جهاز التعليم العربي إلى مدى بعيد[٤] .

---

١) جاد (عماد)، فلسطين الأرض والشعب: من النكبة إلى أوسلو، القاهرة: مؤسسة الأهرام - مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، ١٩٩٩م، ص١٤٥.

٢) http://www.arabs48.com/display.x?cid=1&sid=32&id=64988...

(موقع عرب ٤٨) متاح على شبكة المعلومات العالمية في ٢ إبريل ٢٠١٢م.

٣) החברה היהודית והחברה הערבית בישראל: חומר רקע למורה, מכון ון ליר בירושלים, משרד החינוך והתרבות, ירושלים, 2005، עמ' 50.

٤) שם، עמ' 50.

obeikandl.com

فبالرغم من أن التعليم الابتدائي إلزامي في إسرائيل لجميع الأطفال من سن (٥ – ١٥ سنة)، إلا أنه لم يطبق في الوسط العربي بالدقة التي يطبق بها في الوسط اليهودي، ولذلك بلغت نسبة التسرب في المدارس العربية حتى الصف الثامن ٣٢ ٪، وقد انعكس ذلك في تدني نسبة أبناء العرب في مدارس الحضانة (من سن ٣ – ٥ سنوات) فقد بلغت نسبة العرب في الحضانة في العام الدراسي (١٩٨٦ / ١٩٨٧)، ٢٧.٥ ٪ من الأطفال في هذه الفئة العمرية مقابل ٩٦.٨ ٪ لدى اليهود، الأمر الذي يعني حرمان نحو ٧٢.٥ ٪ من الأطفال العرب من دخول رياض الأطفال، كذلك وجد في العام الدراسي نفسه أن ٩٤.٢ ٪ من العرب من سن ٦ – ١٣ سنة في الدراسة مقابل ٩٦.٧ ٪ لليهود، ومع ارتفاع مستوى التعليم يتزايد التساقط العربي حيث بلغت نسبة من هم في الدراسة في سن ١٤ – ١٧ سنة ٥٠٪ من العرب مقابل ٨٠ ٪ من اليهود[١] .

وفي هذا الشأن تقول أڤيڤا أڤيف: "عززت دراسة الثقافة الإسرائيلية والتقدم داخل النظام التعليمي الإسرائيلي الإحساس بعدم المساواة لدى الشباب العرب. لأنهم وبقدر ما يتبنون الرؤية الراسخة في الثقافة الإسرائيلية الأساسية، التي تقضي بأن من يعيش في المجتمع الإسرائيلي شريك متساوٍ فيه، يبرز الفارق بين الوضع الفعلي للعرب وبين هذا الافتراض[٢] .

يقول الضابط شاماي ليبوفيتر[٣] "إن النظام التعليمي في إسرائيل يغذي مشاعر الخوف المرضي من الجميع ويردد دائمًا أن العالم كله يقف ضدنا، هذا النوع من التعليم يؤكد نمط العيش بالسيف على حساب قيمنا، عندما كنا في الشتات كان اليهود يشغلون أنفسهم بقضايا

---

[١]) لمزيد من المعلومات انظر: جاد، ص١٤٥:١٤٩

[٢]) أڤيف (أڤيڤا)، المجتمع الإسرائيلي: صراعات وتوترات، ترجمة وتعليق: محمد أحمد صالح، القاهرة: مركز الدراسات الشرقية، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية، العدد٦، ١٩٩٨م، ص١٣٥.

[٣]) هو أحد الضباط الذي نشرت صحيفة هآرتس الإسرائيلية في ٢٥ يناير ٢٠٠٢م خطابهم –عددهم ٥٢ ضابط وجندي- والذي عبروا فيه عن رفضهم للخدمة العسكرية في الأراضي الفلسطينية المحتلة وبالتحديد في الضفة الغربية وقطاع غزة..لمزيد من المعلومات انظر: حسن (أحمد)، التمرد، عدد٤٦٥، القاهرة: دار أخبار اليوم، ٢٠٠٣، ص٧ .

اجتماعية وأخلاقية وروحية مثل الأعمال الخيرية والاهتمام بالمرضى والمحتاجين والمسنين ودراسة التوراة. وما أن حصلنا على استقلالنا وأصبحت لنا دولة تجاهل تعليمنا هذه القضايا لصالح مشاعر القومية المتطرفة وربما أقول لصالح " تقديس السلاح[١] " .

ومن جانبها سعت سلطات الاحتلال إلى الحد من استمرار ارتفاع معدلات التعليم في الأراضي المحتلة والتحكم في مسار التعليم بطريقة تضمن توجيهه إلى مسارات غير جامعية، بالإضافة إلى إبقائه في وضع متردٍ مقارنة بنظيره الإسرائيلي[٢] ، كما كانت السيطرة الإسرائيلية تمتد لتشمل النشاطات المدرسية من اجتماعيات ونشاطات ثقافية ورياضية، والقيام بإغلاق الجامعات والمدارس واللجوء إلى استخدام القوة من قبل الجيش والشرطة لمنع أية محاولة اعتراض من قبل الطلاب. وقد شملت تلك السيطرة الإسرائيلية أيضًا التدخل في مناهج التعليم في المدارس العربية وحذف أية إشارة معادية للحركة الصهيونية بالإضافة إلى منع تداول بعض الكتب التي تتحدث عن الفكر الإسلامي وعن المجتمع العربي في فلسطين[٣] .

وكان مستوى التعليم من التغييرات التي تزعم إسرائيل أنها قدمتها لعرب ٤٨ الذين يعيشون في إسرائيل، حيث إن ارتفاع مستوى الثقافة لعرب ٤٨ هو أحد التغييرات الجوهرية التي قامت بها إسرائيل، وأثبتت ذلك من خلال جدول يوضح مستوى التعليم في إسرائيل منذ ١٩٥٥م حتى ١٩٩٠م، وكذلك انخفاض معدل الأميين ليصل إلى ٥٠ ٪ في نهاية الستينات إلى ٣٦.١ ٪ في السبعينات، وإلى ١٨.٩ ٪ في الثمانينات[٤] .

ولكن هذا الأمر غير صحيح فعلى الرغم من أن الشعب الفلسطيني يعد من أقل الشعوب العربية في نسبة الأمية منذ مطلع الستينيات، ورغم أن نسبة الأمية كانت تسير بسرعة تجاه التقليص، إلا أن إسرائيل توسعت في سياسات الحد من تصاعد معدلات

---

[١]) حسن، ص٧، ٢٦.

[٢]) جاد، ص١٩٢

[٣]) سعد الدين، ص١٤٨

[4]) אלחאג' (מאג'ד), חינוך בקרב הערבים בישראל, ירושלים: הוצאת ספרים ע"ש י"ל מאגנס, האוניברסיטה העברית, 2006، עמ' 19.

obeikandl.com

التعليم، فقد بلغت نسبة الأمية في الضفة عام ١٩٦٧م، ٥٦ ٪ مقابل ٧٤ ٪ في مصر، و ٧٠٪ في الأردن، و٦٥٪ في سوريا. ومع استمرار تقلص نسبة الأمية في الأراضي المحتلة اتجهت سلطات الاحتلال إلى التركيز على محتوى التعليم ومساره، فعلى صعيد تقلص نسبة الأمية فقد تراجعت في الضفة من ٤٧.٥ ٪ عام ١٩٧٠م إلى ٢٣.٨ عام ١٩٨٧م ثم إلى ١٦.٨ ٪ عام ١٩٩٤م ، هذا في الوقت الذي بلغت فيه نسبة الأمية في إسرائيل ١٢.٢ عام ١٩٧٠م، انخفضت إلى ٦ ٪ عام ١٩٨٨م ثم إلى ٤.٣ ٪ عام ١٩٩٧م[١] .

وتحاول إسرائيل من جانبها أن تثبت أن وجودها في حياة عرب ٤٨ قد أدى إلى رقيهم الثقافي والتعليمي، فقد جاء في ورقة عمل "للمركز الإسرائيلي للديمقراطية" أن مستوى ثقافة عرب ٤٨ قد شهد تحسنًا ملحوظًا، ففي إحصاء أُجري لهذا الشأن ثبت ارتفاع مستوى ثقافة عرب ٤٨ من ١.٥ ٪ في عام ١٩٦١م إلى ١٥.٣ ٪ عام ١٩٩٦م، إلا أن مستوى ثقافتهم أقل من مستوى ثقافة الطلاب اليهود[٢] .

أما على مستوى التعليم الجامعي، تشير ورقة العمل إلى ارتفاع مستوى التعليم لدى الطلاب العرب من عام ١٩٧٤م وحتى ١٩٩٧م بمقدار ٢.٣ في مرحلة الليسانس/ بكالوريوس، وبنسبة ٢.٧ في مرحلة الدكتوراة ، وهذا ما يوضحه الجدول رقم٧[٣].

وفيما يتعلق بالتعليم الجامعي وبالرغم من أنه اعتمد على إسهام القطاع الخاص الذي أقام جامعات على الأراضي الفلسطينية المحتلة منها في الضفة، فإن سلطات الاحتلال تعمل على تضييق الخناق عليه بأكثر من وسيلة، منها فرض الأوامر العسكرية التي تتنافي مع كافة الأعراف والقوانين الدولية مثل الأمر العسكري رقم ٨٥٤ الذي يهدف إلى الحد من حرية التعليم بجعل مصير هذا التعليم في يد ضابط التربية الذي يمنح الجامعات تراخيص مؤقتة

[١]) جاد، ص١٩٢

[2]) גביזון (רות) ואבי-ריא (עסאם), השסע היהודי-ערבי בישראל: מאפיינים ואתגרים، נייר עמדה מספר 13, המכון הישראלי לדמוקרטיה, ירושלים, ניסן 1999، עמ' 53-56 .

[3]) שם، עמ' 53-56

للعمل، تجدد سنويًّا ويعطي لهذا الضابط حق التدخل في القواعد المنظمة للجامعات ولوائحها سواء بالتعديل أو التغيير، كما يعطي لهذا الضابط وقائد الشرطة في المنطقة التي تقع فيه الجامعات ، إقرار سياسة الجامعة وأنشطتها وطلابها وأساتذتها، وبموجب ذلك لا يحق لطلبة القطاع وعرب ٤٨ دخول الضفة إلا بتأشيرة خاصة[١] .

أما فيما يتعلق بالسيطرة على محتوى العملية التعليمية ومسارهافي إسرائيل، فقد تم ذلك من خلال عدة سبل أبرزها:

- فرض تدريس اللغة العبرية إجباريًّا على الطلاب العرب في الوقت الذي يكون تدريس اللغة العربية أمرًا اختياريا للطلاب اليهود، وذلك لأن تصريحات الكنيست وكتاب القوانين في إسرائيل يكونان بالعبرية، فالعبرية هي لغة الأغلبية وهي اللغة المستخدمة في التعليم وفي القرارات الرسمية للحكومة[٢] .
- اعتبار اللغة العربية لغة اختيارية في **المدارس اليهودية**. وذلك على العكس من اللغة العبرية التي تدرس باعتبارها لغة إجبارية في كل المدارس العربية[٣] ، حيث تدرس اللغة العربية حتى الصف الثالث ، ثم تدرس العبرية ومعها الإنجليزية من الصف الرابع[٤] .
- السيطرة الإسرائيلية على جميع الأنشطة المدرسية من اجتماعيات وأنشطة ثقافية ورياضية، والقيام بإغلاق الجامعات والمدارس واللجوء إلى استخدام القوة من قبل الجيش والشرطة لمنع أية محاولة اعتراض من قبل الطلاب، وقد شملت تلك السيطرة الإسرائيلية أيضًا التدخل في مناهج التعليم في المدارس العربية، وحذف أية إشارة معادية للحركة

---

[١] جاد (عماد)، مرجع سابق، ص١٩٣: ١٩٤

[2] ליש (אהרן): עורך, הערבים בישראל: רציפות ותמורה, הוצאת ספרים ע"ש י"ל מאגנס, המכון למחקר ע"ש הרי ס.טרומן למען קידום השלום, האוניברסיטה העברית, ירושלים, 1991، עמ' 201

[3] רם (אורי): עורך, החברה הישראלית: היבטים ביקורתיים, ברירות, תל-אביב, 1993، עמ' 191

[4] שם، עמ' 50.

oberkanal.com

الصهيونية، إضافة إلى منع تداول بعض الكتب التي تتحدث عن الفكر الإسلامي وعن المجتمع العربي في فلسطين[١].

- سعي سلطات الاحتلال إلى إخضاع التعليم في الأراضي المحتلة وعزله عن الثقافة العربية، حيث ألحقت النظام التعليمي في القدس بالنظام الإسرائيلي مباشرة بعد إعلان ضم القدس وفرضت سيطرتها على محتوى المناهج الدراسية من خلال عدة وسائل وطرق أبرزها:

أ. إخضاع التعليم للإشراف المباشر للحاكم العسكري وحذف كل ما يراه هذا الحاكم من مواد تمس بسلطات الاحتلال مع فرض تدريس اللغة العبرية[٢].

ب. تدخل السلطات العسكرية في تفاصيل العملية التربوية في مدارس الضفة والقطاع بدءًا من تعيين المعلمين، والموافقة على بناء مدارس جديدة وتجهيزها، وانتهاء بتعديل المناهج الدراسية حسب رغبة الحاكم العسكري[٣].

ج. إعادة توزيع الطلبة في المدارس الثانوية بطرق تعرقل سير العملية التعليمية[٤].

د. إهمال مرحلة ما قبل المرحلة الابتدائية – رياض الأطفال – وعدم تطبيق إلزامية التعليم الابتدائي[٥].

ه. ممارسة الضغوط على أعضاء هيئة التدريس، وذلك باعتقالهم أو بمنع أعضاء هيئات التدريس الزائرين من العمل في جامعات الأراضي المحتلة إلا بعد التوقيع على وثيقة سياسية تتضمن العداء الصريح لمنظمة التحرير الفلسطينية[٦].

و. الإغلاق المستمر للمدارس، حيث يلجأ الحاكم العسكري إلى إغلاق المدارس لفترات زمنية طويلة ومتكررة مما يعرقل سير العملية، فقد تم خلال عام ١٩٨٧م إغلاق

---

[١]) سعد الدين، ص١٤٨.

[٢]) جاد، ص١٩٣- ١٩٤.

[٣]) جاد، ص١٩٣- ١٩٤.

[٤]) لمزيد من المعلومات انظر: التعليم في القدس، مؤسسة القدس الدولية، يناير ٢٠١٠م، نسخة إليكترونية، ص٢٠-٥٢.

[٥]) لمزيد من المعلومات انظر: التعليم في القدس، ص٢٠-٥٢.

[٦]) لمزيد من المعلومات انظر: المرجع السابق، ص٢٠-٥٢٠.

Open Kanal

الجامعات والمعاهد لمدد مختلفة تراوح إجماليها ٤٢٣ يومًا كان نصيب جامعة بيرزيت منها ١٣٧ مقابل ١٢٣ لجامعة بيت لحم و ٤٩يومًا لجامعة النجاح ، وقد ازداد هذا الإغلاق خلال عام ١٩٨٨ بشكل عرقل أداء المؤسسات التعليمية[١] .

ويمكن من ذلك أن نخلص إلى أن المناهج التعليمية في إسرائيل يتنافى محتواها العلمي مع ميثاق اليونسكو الذي ينص على ضرورة جعل التربية وسيلة لتحقيق التفاهم والتعايش السلمي، وأيضًا تتعارض مع الوثيقة الصادرة عن اليونسكو عام ١٩٩١م حول "خطوط توجيهية ومعايير لتطوير وتقويم ومراجعة المناهج والكتب الدراسية المدرسية والمناهج التعليمية الأخرى في موضوع التربية الدولية من أجل تعزيز البعد الدولي في التعليم" الذي يوصي بضرورة تضمين المناهج التعليمية واحتوائها على مفاهيم المساواة بين الشعوب والحفاظ على السلام والتعاون مع الآخر ورفض الحرب والعنف والتأكيد أنه للجميع حق في الحياة وتقرير المصير[٢] .

- **أصوات تنادي بالتعايش بين اليهودي والعربي:**

بدأت تعلو أصوات في إسرائيل حول خلق سبل للتعايش مع الجانب العربي مثلما تعالت أصوات لخلق التعايش بين اليهود أنفسهم، حيث:

- **يقول "עבד א-סלאם מנאסרה: عبد السلام مناصرة[٣]":**
- "أؤمن بالتعايش بين اليهود والعرب، وفي نشاطي السياسي أسعى من أجل تحقيق هذا الأمر[٤] ".

---

[١]) للمزيد من المعلومات انظر: المرجع السابق، ص٢٠-٥٢.

[٢]) وثيقة اليونيسكو لعام ١٩٩١م، http://www.unesco.org/new/ar/education/about-us/who-we-are/history/key-publications/ ، متاح على شبكة المعلومات العالمية في ٢ إبريل ٢٠١٢م.

[٣]) هو الأمين العام للمجلس الصوفي الإسلامي الأعلى لبيت المقدس، وهو يدعو بالتسامح والتعايش بين الأديان إلا أنه لا يسعى للتعايش بين اليهود والعرب على حساب الحق الفلسطيني في الأراضي المحتلة –على العكس مما يقره الكاتب الإسرائيلي "יוסי מלמן: يوسي ملمان" في كتابه "הישראלים החדשים: מבט אישי על חברה בשינוי" عن لسان عبد السلام مناصرة.

[4]) מלמן (יוסי), הישראלים החדשים: מבט אישי על חברה בשינוי, ירושלים ותל-אביב: הוצאת שוקן, 1993،עמ' 198.

- من هذه الأصوات كذلك أصوات المجندين في الجيش الإسرائيلي، فيقول "تال بيلو": " إنني لا أريد أكثر من حقي في الحياة أن آكل وأشرب وأرقص وأقرأ.. أعتقد أننا في حاجة للتعايش مع العرب.. ولكن ليس على طريقة اتفاقات أوسلو.. فهذه الاتفاقات كانت تفترض تقسيم الأرض وأن نعيش بجوارهم ولكن لا يرى أحد منا الآخر.. هم هناك في دولتهم ونحن هنا في دولتنا.. وقد يرى البعض أن ذلك حلاً مثاليًّا ولكني أراه بلا معنى. حلمنا أن نعيش في هذه المنطقة وإذا لم نتعلم كيف نتعايش مع العرب، فإننا لن نستطيع العيش هناك. سنظل نعيش في خوف دائم. نعيش وسط دول عربية لديها لغتها وثقافتها وموسيقاها وتقاليدها المميزة.. إننا لا نعيش في أوروبا أو أمريكا.. خوفنا من العرب هو خوفنا من الآخر.. فكرة أنهم يريدون أن يدمرونا فكرة مضللة ليس هناك شر مطلق وحتى لو كان، فإن ذلك لا ينطبق على العرب وحدهم[١].

- ويطرح الكاتب الإسرائيلي " دنيئيل بر-طَل: דניאל בר-טל" في كتابه " العيش مع صراع: לחיות עם הסיכסוך" بعض الحلول التي تساعد الجانب الإسرائيلي والجانب العربي على إنهاء الصراع القائم بينهما والعمل على خلق لغة للتفاهم والتعايش بينهما من خلال بعض الاقتراحات التي ستساعدهما في التغلب على آلام الماضي وخلق علاقات جديدة والتصالح بينهما، وتمثلت هذه الاقتراحات فيما يلي[٢]:

١. **تقديم الاعتذار للآخر:** يشير أغلب الباحثين على أن الاعتذار المتبادل من كلا الطرفين يعمل على إذابة كل آثار الماضي التي تقف عقبة أمام عملية المصالحة بشرط أن يكون هذا الاعتذار اعتذارًا رسميًّا، ويضرب المثل بالاعتذار الرسمي الذي قدمته ألمانيا في يناير ١٩٧٧م للتشيك معترفة بالأحداث التي تعرض لها التشيك أثناء الحرب العالمية الثانية، في الوقت الذي قدمت فيه جمهورية التشيك اعتذارًا من جانبها على ما لحق من أضرار بالشعب الألماني بعد الحرب، فإذا حدث في مسيرة المصالحة بين اليهود الإسرائيليين والفلسطينيين هذا

[١]) حسن، ص ١١٢-١١٣.

[2]) דניאל בר-טל, לחיות עם הסיכסוך: ניתוח פסיכולוגי-חברתי של החברה היהודית בישראל, הוצאת כרמל, 2007، עמ' 326-315

النوع من الاعتذار المتبادل فإنه سيؤثر بشكل إيجابي على العلاقات بينهما، فهو يرى أن الاعتذار، سواء قبل إيجاد حلٍ لهذا الصراع أو أثناء مسيرة عملية السلام أو بعدها قد يعمل على منع الأضرار الناجمة عن هذا الصراع.

ولعل أحد جوانب هذا الاعتذار هو الاعتراف بأخطاء الماضي والتقصير، حيث يقول "אריה נאור: أرييه ناؤر[١] : "يبدو لي أن الطابع المميز لدولة إسرائيل، إذا تأملناه من ناحية الأداء الحكومي، هو الاهتمام بصغائر الأمور وإهمال الأمور المهمة... فلمرة واحدة فقط انعقدت جلسة الحكومة لمناقشة قضية "عرب إسرائيل"، نهاية فترة وايزمان – وبداية فترة أرنس، المعينون من أجل معالجة هذا الأمر. ومنذ ذلك الحين، لم تطرح الحكومة هذه القضية على طاولة النقاش خلال أربعين عامًا. وثمة قرارات اتُخذت، ولكن دائمًا ما تتعلق بأمر خطير حدث للتو ولابد من البت فيه دون المحاولة لاستنتاج النتائج استنادًا إلى افتراضات مبنية على حقائق وعلى تقدير المواقف[٢] ".

٢. **تشكيل لجان من أجل المصالحة:** وتقوم هذه اللجان بالبحث وراء أحداث الماضي، لتشكيل فريق يعمل على خلق شعور حقيقي بين الطرفين الخصمين من أجل التصالح، الأمر الذي يساعد على تشكيل ذاكرة جديدة للطرفين. ويشير إلى وجود مثل هذه اللجان في أفريقيا والأرجنتين والسلفادور والأورجواي ورواندا.

٣. **دفع التعويضات.**

٤. **كتابة تاريخ مشترك لطرفي النزاع:** فقد قامت منظمة "أبحاث السلام في الشرق الأوسط" بعمل مبادرة عام ٢٠٠٢م من أجل إقامة مشروع لتطوير مناهج التعليم التي تضم

---

[١]) هو أستاذ دكتور في جامعة بن جوريون في النقب. من أشهر كتبه: ארץ ישראל השלמה - אמונה ומדיניות: إسرائيل الكبرى- الإيمان والسياسة.
...http://web.bgu.ac.il/som/PublicDep/Staff/Academic/Arye_Naor.html
(صفحة الكاتب الشخصية على موقع الجامعة على الإنترنت)، متاح على شبكة المعلومات العالمية في ٢ إبريل ٢٠١٢م.

[2]) ליבוביץ (ישעיהו), עם, ארץ, מדינה יהדות, היסטוריה ואקטואליה, ירושלים: הוצאת שורשים, 1992، עמ' 96-95

معلومات حول الجانب الإسرائيلي والجانب الفلسطيني المتعلقة بالصراع بينهما، وذلك عن طريق عمل ورش عمل تجمع ستة مدرسين فلسطينيين مع ستة مدرسين إسرائيليين كي يطوروا كتاب مادة التاريخ ليضم منهجاً مشتركاً يتم تدريسه في مدرستين فلسطينية وإسرائيلية.

٥. **توظيف وسائل الإعلام:** بحيث تكون ثمة قناة تعمل على نشر مبادئ السلام والحث على التصالح والتعايش معًا، وهذه المبادئ تصل للجمهور من الطرفين.

٦. **إذاعة المقابلات:** التي تتم بين زعماء الطرفين؛ وذلك لأن العديد من الأبحاث أثبتت أن اللقاءات السرية بين القادة يكون لها أثر سلبي على الجمهور بحيث تزيد حدة الصراع.

٧. **تفعيل دور الأحزاب الحكومية:** في عملية السلام، والتي لها قدرة كبيرة في توصيل رسالة التعايش والتصالح بين الطرفين المتنازعين عن طريق الدعم المالي.

٨. **إنشاء مشروعات مشتركة في مختلف المجالات.**

٩. **تنشيط السياحة:** حيث تعمل على خلق الثقة بين الطرفين، فليس من الممكن أن يسافر أحد إلى مكان لا يشعر فيه بالراحة والثقة.

١٠. **التبادل الثقافي:** وذلك من خلال ترجمة الكتب، والأفلام ومن خلال برامج التليفزيون.

١١. **وضع سياسة تعليمية تحقق التقارب بين الطرفين:** فمما لاشك فيه أن التعليم يُعد أحد الطرق المهمة في دفع مسيرة التصالح النفسي بين الأطراف المتنازعة، فإرساء مبادئ السلام داخل الطلاب من خلال التعليم يساعد على بناء شخصيتهم.

بل والأكثر من ذلك، أن ثمة محاولات من مؤسسات بحثية داخل إسرائيل وخارجها بالتعاون مع مؤسسات إسرائيلية دراسة بُذلت لدراسة الوضع الذي وصل إليه اليهود والعرب وذلك في شكل أبحاث واستطلاعات للرأي موثقة، وإخراج هذه النتائج للرأي العام كي تضع المجتمع بأسره في إسرائيل أمام حقيقة العلاقات بين الطرفين ومستقبلها.

obeikandl.com

وفي دراسة أجرتها " تامار هَرمان: תמר הרמן[1] " و"إفرايم يعر- يوكتمان: אפרים יער-יוכטמן " بعنوان "השפעת הדת על השיח בנושא הסכסוך הישראלי-ערבי: تأثير الدين على الحوار في شأن الصراع الإسرائيلي-العربي" وذلك لمعرفة مدى تأثير الدين على لغة الحوار في قضية الصراع العربي-الإسرائيلي، اتضح أن الصراع بين المتدينين والعلمانيين يلعب دورًا مهمًا في مسار هذه القضية، فمن خلال استطلاع لرأي المجتمع اليهودي الإسرائيلي بمختلف انتماءاته "علمانيين ومتدينين... إلخ" خلال الفترة ما بين (١٩٩٤م- ١٩٩٧م) حول اتفاقيات أوسلو، ثبت:

"أن الحريديم هم أكثر الأطراف الإسرائيلية التي ترفض السلام والتعايش مع الجانب الفلسطيني بنسبة تصل إلى ١٠٠٪، بينما تميل الأحزاب اليسارية في إسرائيل بنسبة ٦٩.٨٪ إلى التعايش مع الفلسطينيين إلا أن الأحزاب اليمينية ترفض هذا التعايش بنسبة ٤٧.٩٪. ونظرًا لأن المجتمع الإسرائيلي ما بين مؤيد ومعارض للتعايش مع الجانب الفلسطيني، سواء على مستوى الأفراد أو الأحزاب، فإن هذا الأمر انعكس بشكل واضح في تدهور العلاقات بين المتدينين والعلمانيين –الأمر الذي ألقينا عليه الضوء في المبحث السابق[2] .

وقد قام مركز هارفرد كينيدي سكول: "HARVARD Kennedy School للأبحاث العلمية بإعداد تقرير باللغة الإنجليزية بعنوان **"التعايش في إسرائيل: بحث قُطري -Coexistence In Israel"** ترجم بعد ذلك للغة العبرية بمساعدة البروفيسور

---

[1]) هي أستاذ دكتور في قسم علم الاجتماع والعلوم السياسية والاتصال في الجامعة المفتوحة في إسرائيل. مجالات اهتماماتها البحثية: الاهتمام بالحراك السياسي والاجتماعي للسياسة الإسرائيلية وعمليات تسوية النزاعات وحركات السلام ونشاطاتها. درست في العديد من الجامعات داخل إسرائيل مثل: "جامعة تل أبيب والجامعة العبرية بالقدس" وخارجها مثل: "جامعة جورج ميسون، فيرفاكس بولاية فرجينيا" في الولايات المتحدة الأمريكية.

http://www.openu.ac.il/Personal_sites/tamar-hermannE.html... (الصفحة الشخصية للكاتبة على موقع الجامعة المفتوحة الإليكتروني)، متاح على شبكة المعلومات العالمية في ٢ إبريل ٢٠١٢م.

[2]) הרמן (תמר) ויוכטמן (אפרים יער): עורכים, יחסי דתיים-חילוניים בישראל: השלכות חברתיות ופוליטיות 27 -28 בנובמבר, מרכז תמי שטינמץ למחקרי שלום, תל-אביב, 1998، עמ' 61-69

"سامي سموحا: Sammy Smooha": **"דו-קיום בישראל: מחקר ארצי"**، كما ترجم كذلك إلى العربية والروسية. وتهدف هذه الدراسة إلى تحليل العلاقات بين اليهود والعرب في إسرائيل، واعتمدت على أخذ عينة من كلا الطرفين (١٠٠٠ مواطن بالغ يهودي في مقابل ٧٢١ من عرب ٤٨) .

طرحت هذه الدراسة مجموعة من الأسئلة على عينة الدراسة من المواطنين اليهود ومواطني عرب ٤٨ بإجابات محددة لتقيس نسبة القبول والرفض عليها وذلك من أجل الوصول لنتائج قد تساعد في حل الصراع بين الجانب العربي والجانب اليهودي وكذلك في حل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، ونذكر منها[1] :

- **إلى أي مدى تدعم التعايش بين اليهودي والعربي؟**

"يجب أن تكون إسرائيل مجتمعاً يحترم فيه المواطنون العرب واليهود كلاً منهما الآخر وأن يكونوا متساويين في الحقوق".

جاءت إجابات الجانب العربي أن حوالي ٧٨.٥٪ يوافقون و١٥.٨٪ يميلون للموافقة في التعايش مع اليهودي، أي أن نسبة الموافقة قد تصل إلى ٩٤.٤٪ في مقابل ٥٪ نسبة الرفض. وترى الباحثة أن هذه النسبة الكبيرة من التأييد غير صحيحة إلى حد بعيد نظرًا لأن عرب ٤٨ يرون في اليهود عدوًا استولى على دولتهم وأراضيهم وبعد ذلك يرغب في التعايش معهم، وهو الأمر والمنطق غير المقبولين بل يرفضه أي عقل آخر بأن تكون نسبة الموافقة على العيش مع العدو تزيد عن الـ ٩٠٪ .

أما إجابات اليهود جاءت أن حوالي ٥٧.٥٪ يوافقون على التعايش مع العربي وبنسبة ١٥.٥٪ يميلون للموافقة لتصبح النسبة الإجمالية ٧٣٪ في مقابل ٢٥.٦٪ ترفض هذا التعايش، وإذا افترضنا صحة هذه الدراسة فإن النتيجة النهائية توضح أن إقبال العرب على التعايش مع اليهود أكثر من إقبال اليهود أنفسهم على هذا التعايش.

- **هل التعايش بين الطرفين له فوائد؟**

---

[1] op. cit., p2: 22.

obeikandl.com

أظهرت نتيجة هذا السؤال أن نظرة العرب نحو فوائد التعايش في مجال الاقتصاد والثقافة والأمن كبيرة مقارنة برأي اليهود، بينما ترى الأغلبية العظمى من اليهود أن التعايش مع العربي لن يوفر الجانب الأمني للجميع لذلك جاءت نسبة الرفض عالية لتصل إلى ٦٥.١٪.

- **من هو المسئول عن تحقيق التعايش بين الطرفين (الأفراد أم الحكومة)؟**

توضح دراسة "مركز هارڤارد للأبحاث العلمية" أن العرب واليهود يتفقون على أن تحقيق التعايش بين الطرفين داخل المجتمع الإسرائيلي يعتمد على الأفراد أكثر من اعتماده على الحكومات، حيث جاءت النسب المئوية مؤيدة لذلك.

وفي كتاب "יחסי דת חברה ומדינה: תסריטים לישראל: علاقات الدين والمجتمع والدولة: سيناريوهات لإسرائيل" الذي جمع مادته " שלומו חاسون: שלמה חסון[١] " جاءت بعض السيناريوهات التي من المفترض حدوثها في إسرائيل حتى عام ٢٠٣٠م، ويشرح فكرة هذه السيناريوهات قائلاً إن السيناريو يعرض مستقبلاً ممكن حدوثه لكن لا يشترط الرغبة في حدوثه، فلا يوجد سيناريو "جيد" أو سيناريو "سيء"، فهو يضع تصورًا للتطورات الممكنة وكيفية التعامل معها في حالة وقوعها بالفعل[٢] ، فهو يرى أن السنوات الأولى من الألفية ستكون غير مستقرة على المستوى السياسي، وأن مسيرة السلام ستتقدم ببطء لكنها لن تتوقف بشكل كلي، وكذلك سيحدث انقسام داخل صفوف الحريديم بشأن مسيرة السلام. إضافة إلى ذلك فهو يضع بعض التصورات المستقبلة الأخرى مثل[٣] :

---

[١] أستاذ الجغرافيا. عمل في الجامعة العبرية في الفترة من ١٩٦٦م إلى ١٩٧٧م، ثم عمل في جامعة كاليفورنيا في الفترة من ١٩٧٧م إلى ١٩٧٩م هذا إلى جانب تقلده العديد من المناصب في الجامعات الإسرائيلية والأمريكية أيضًا. حصل على العديد من الجوائز منها: جائزة معهد القدس للدراسات الإسرائيلية عام ١٩٩٦م.

http://geography.huji.ac.il/?cmd=staff.16&act=read&id=30 (صفحة الكاتب الإلكترونية على شبكة الإنترنت)، متاح على شبكة المعلومات العالمية في ٢ إبريل ٢٠١٢م.

[2] חסון (שלמה) עורך, יחסי דת חברה ומדינה: תסריטים לישראל, ירושלים: מכון פלורסהיימר למחקרי מדיניות, 2002, עמ' 43

[1] חסון, שם، עמ' 92-77 ,75,73-89 .

- بحلول عام ٢٠١٠ م، ستوقع إسرائيل اتفاقية سلام مع الجانب السوري الأمر الذي سيعيد العلاقات الإسرائيلية الإيرانية من جديد، إضافة إلى إخلاء الجولان على مراحل تستغرق ثلاث سنوات مع وقف نزيف العنف فيه.

- في الفترة من عام ٢٠١٠م حتى ٢٠١٥م ستصبح مدينة القدس أغلبها من المتدينين والحريديم.

- في الفترة من عام ٢٠١٥م إلى ٢٠٢٠م سيزداد التوتر بين المتدينين والعلمانيين، وعلى الرغم من تقدم إسرائيل في تلك الفترة فإنها ستعد دولة من دول العالم الثالث.

- بحلول عام ٢٠١٦ م، ستتعرض إسرائيل لأزمة اقتصادية.

- ستعلو أصوات في عام ٢٠١٧م ضد أحقية إسرائيل في الأرض، حيث سيتطور الأدب والشعر والسينما الإسرائيلية ويثبت فشل التجربة الصهيونية في خلق عالم جديد لليهود، وأنه لا مناص من العودة إلى الشتات ثانية.

- بحلول عام ٢٠٣٠ م، ستصبح إسرائيل دولة متعددة القوميات ومتعددة الثقافات. وستكون القرارات القومية في الأساس حول الجيش، البنية، إدارة أزمة المياه.

- سيُزوّج الحاخامات زواجًا مدنيًّا، مصحوبًا بالطقوس "العبرية".

- **تدريس ثقافة التعايش بين اليهودي والعربي في إسرائيل:**

يرى الكاتب الإسرائيلي "دانيئيل بر-طَل: דניאל בר-טל" أن هذا الصراع سيظل متوارثًا للأجيال القادمة وذلك من خلال نظام التعليم ومزجه بسلوك المجتمع[1]،ففي خلال عدة سنوات، اهتمت بعض الأبحاث بدراسة كيفية تقديم صورة العربي في الكتب التعليمية العبرية في إسرائيل،وفي بحث أجري عام ١٠٨٥م، خلص الباحث إلى أنه حتى عام ١٩٣٠م لم تتناول الكتب الدراسية صورة العربي خاصة في مادة "التاريخ"، وعندما بدأت تقدم هذه الأبحاث صورة العربي داخل المناهج التعليمية ظهر وكأنه أحد "مصائب الطبيعة: צרות

[2]) בר-טל, שם، עמ' 139.

opelkapi.com

טבע"، وقد اضطر اليهود إلى التعامل معه في بناء مجتمعهم الجديد، وفي مادة التاريخ كان العرب يظهرون على أنهم "لصوص وأنذال وهمج ويمكن استفزازهم بسهولة الخ[١]".

وذلك بالإضافة إلى قيام عدد من الخبراء في إسرائيل بتحليل مضامين مئات من الكتب الدراسية الإسرائيلية في تعاملها مع الآخر وتقديم صورته لتلاميذ المدارس، وركزوا في ذلك خاصة على الإنسان العربي المسلم وتاريخه وديانته[٢] .

فمنذ إقامة دولة إسرائيل وحتى سنوات السبعينيات، كانت الكتب الدراسية تتناول العربي بشكل سلبي للغاية؛ حيث تناولت المناهج التعليمية التي تم تأليفها بعد إقامة دولة إسرائيل مباشرة ، (الجيل الأول من المناهج التعليمية) على أنها أرض قفراء وليست آهلة بالسكان، وكذلك تناولت سكانها من العرب على أنهم متوحشون ضعفاء جبناء يميلون للعنف ولم يهتموا بالأرض، وأنه خلال هذه الفترة لم يستخدم واضعو المناهج مصطلح "فلسطين: פלשתינה" في الكتب الدراسية واستخدموا بدلاً منه "إسرائيل: ישראל" أو "أرض إسرائيل: ארץ ישראל[٣] " .

مع تصاعد ظاهرة العنصرية داخل المجتمع الإسرائيلي ومحاولات ترسيخ أسس الديمقراطية، خاصة في مجال التعليم، ظهر تساؤل حول "كيفية تعزيز وترسيخ الديمقراطية والتعايش بين اليهودي والعربي في المجتمع"، وقد أثار هذا التساؤل لغطًا كبيرًا، وقد أدى إلى طرح المزيد من التساؤلات مثل: "هل نظام التعليم يجب أن يتعامل مع هذا الأمر؟ وكيف؟ وفي أي مرحلة من العمر؟ وما هي الموضوعات التي يمكنها أن تعالج هذه القضية"، والنتيجة الرئيسة جاءت لتؤكد أن هذا السؤال من اختصاص إدارة التعليم التي يجب أن تبذل

---

[1]) בר-טל, שם، עמ' 221 .

[٢]) أبو غدير (محمد محمود)، الحقائق المغيبة في قضية المناهج التعليمية في إسرائيل، مجلة القدس، مركز الإعلام العربي، القاهرة، العددين٨١- ٨٢سبتمبر وأكتوبر، ٢٠٠٥م، ص١٢٤.

[3]) בר-טל, שם، עמ' 222 .

openkanal.com

المزيد من الجهد لتطوير المناهج الدراسية، لتهدف إلى تناول الديمقراطية بشكل عام، والتعايش بين اليهودي والعربي بشكل خاص[١] .

ففي عام ١٩٨٣م، ولأول مرة في تاريخ دولة إسرائيل، حددت وزارة التعليم والثقافة خطوطًا أساسية لبرنامج "تدريس ثقافة التعايش بين اليهودي والعربي " ، وأُعلن عن مبادئ هذا البرنامج في الأول من فبراير لعام ١٩٨٤م[٢] .

وفي عام ١٩٨٥م، قام "יצחק נבון: يتسحاق ناڤون" وزير التعليم والثقافة الإسرائيلي آنذاك بوضع بعض الأهداف بشأن هذا الأمر، حيث يقول: "هدفنا هو ترسيخ مفهوم الديمقراطية بمعناها الداخلي العميق، وهو المساواة بين الجميع دون تفرقة في عرق أو جنس، أما تدريس ثقافة التعايش بين اليهودي والعربي فهو أمر مهم، قُدّر علينا، بوصفنا أبناءً لإسحاق وإسماعيل، أن نعيش معًا في مكان واحد، الأمر الذي لا يمكن أن يتغير مع مرور الوقت. فعلينا أن نتعايش في سلام من أجلنا ومن أجل أبنائنا من بعدنا، لذلك فإن تدريس ثقافة التعايش بين اليهودي والعربي، من أجل كرامة الإنسان ومصيره تُعد من الأهداف المهمة لنظام التعليم في إسرائيل، كل مؤسسات التعليم ملزمة بتجنيد كافة جهودها ـ بشكل غير روتيني ـ في العملية التعليمية من أجل تحقيق تلك الأهداف". فهو يرى أن ترسيخ مبادئ الديمقراطية والتعايش في مناهج التعليم أساسه ترسيخ القيم[٣] .

والخطة التي اقترحها "יצחק נבון: يتسحاق ناڤون" عبارة عن مجموعة من الأنشطة التي لا تتعلق بالخطة التعليمية الأساسية، حيث تقدم بشكل متواصل ومحدد داخل الفصل الدراسي، فهي تعتمد على أن يستغل المعلم في المدرسة أو في الروضة فرصًا مختلفة لممارسة تلك الأنشطة مما يتيح الفرصة لوصول الرسالة التعليمية ولاستيعابها ـ فالطفل عندها يتعلم مبادئ الديمقراطية، ليس بالضرورة أن يتصرف بشكل ديمقراطي ـ لذلك، فعلى المعلم أن

---

[1]) המכללה לחינוך ע"ש דור ילין, ילד יהודי-ילד ערבי: דו-קיום יהודי-ערבי כסוגיה בחינוך לדמוקרטיה בגיל הצעיר - לקט פעילויות למורה ולגננת, ירושלים, 1988، עמ' 7 .

[2]) הוכמן (רמי): עורך، חינוך לדו-קיום בין יהודים לערבים: מקורות עזר, יולי 1986, עמ' 1.

[3]) המכללה לחינוך ע"ש דור ילין, שם، עמ'9 - 7 .

يبذل قصارى جهده حتى يستوعب الأطفال هذه المبادئ، فهم جزء من مجتمع يتمتع فيه الناس كافة بالحقوق وهذا الأمر ليس قاصراً على فئة السلطة الحاكمة فقط[١] .

ومن ناحية أخرى، استجاب معهد "ڤان لير" بالقدس، المختص بتنفيذ نشاطات متنوعة في مختلف الأنحاء في إسرائيل، إلى طلب وزارة التعليم والثقافة في تطوير نظام التعليم فيما يخص العلاقة بين اليهود والعرب داخل إسرائيل، وبين إسرائيل وجيرانها من العرب، وذلك من خلال دورات متخصصة ومقابلات تعليمية وخطط تعليمية كتدريس اللغة العربية باعتبارها لغة حديث ولغة أدبية، وكذلك من خلال عرض أفلام وشرائط فيديو وهكذا[٢] .

وفيما يلي نلقي الضوء على كلا التجربتين بشيء من التفصيل:

أولاً: الملامح الأساسية لبرنامج "تدريس ثقافة التعايش بين اليهودي والعربي"-السبت ١ فبراير ١٩٨٤م"[٣] :

يحاول هذا النظام أن يرسخ في عقلية الطلاب اليهود والعرب في إسرائيل مجموعة من القيم:

- ضرورة وجود علاقات بين اليهود والعرب في إسرائيل على أساس من المساواة في المواطنة وفي نمط الحياة لبلد متعدد الثقافات.
- حاجة إسرائيل إلى تبادل العلاقات مع جيرانها العرب، ويُعد طرح هاتين النقطتين يُعد أمرًا مهمًا في نظام التعليم؛ وذلك لوجود ضرورة ملحة، وهي أن العرب سيظلون مواطنين داخل إسرائيل، وكذلك سيظل بجوار إسرائيل سكان من العرب، وتجاهل هذين الأمرين في مجال التعليم من شأنه أن يرسخ داخل الجيل الشاب الجهل والشعور بالاغتراب لكل الأمور التي ستواجهه.
- ألا توصف العلاقات بين إسرائيل والعرب بمصطلح "סכסוך: الصراع" فالتناقض بين اليهود والعرب المبني على أساس أنهم أعداء لا يشكل الجانب الوحيد للعلاقة بينهما، بل

---

[1]) המכללה לחינוך ע"ש דור ילין, שם، עמ' 9 .

[2]) רמי הוכמן (עורך)، שם، עמ' 1 .

[3]) הוכמן، שם، עמ' 3-5 .

obeikandl.com

لابد من إيجاد جوانب أخرى ترسم شكل العلاقة بينهما، مثل علاقة السلام مع الجانب المصري منذ عام ١٩٧٩م، وإقامة علاقات ثنائية بين البلدين في كثير من المجالات كالسياسة، وكذلك مع الأردن فمنذ عام ١٩٧٦م، توجد جسورٌ مفتوحة بين الطرفين؛ وذلك لأن الأردن تحافظ على توفير الهدوء على الحدود المشتركة بينهما.

- عرب إسرائيل هم مواطنون في الدولة وجزء لا يتجزأ منها، ويتمتعون بالمساواة في كافة الحقوق، حيث لابد من التفرقة بين العرب مواطني الدولة وعلاقاتنا بها، وبين الدول العربية التي نعيش وسطها على خلاف وصراع مستمرين.
- تعليم الطلاب تاريخ الشعوب العربية، لغتها وآدابها وثقافتها الماضية والحالية، وتدريس الدين الإسلامي والدين المسيحي، تدريس كل ما يخص اللغة العربية بنوعيها: العامية والفصحى.

ويقول"إليعزر شموئيلي: אליעזר שמואלי" المدير عام بوزارة التعليم والثقافة: إن هذه المبادرة لم تقدم للمدارس والمدراء والمعلمين فقط، إنما للمؤسسات التعليمية الأخرى، كالجامعات[١].

ثانيًا: الخطة التي اقترحها "يتسحاق ناڤون":

وهذه الخطة يقترح تطبيقها على الأطفال من سن (٤–٩) سنوات، والسبب أنه لا يمكن طرح هذه القضية على أطفال أصغر من هذه السن، بالإضافة إلى أن الأطفال في هذا العمر تحديدًا لا تتكون شخصيتهم من خلال تجارب شخصية إنما من خلال ما يسمعونه من الوسط المحيط بهم. فإذا سمعوا ذات مرة في هذا السن أمرًا كـ "ערבי מסריח: العربي نتن" أو "אני רוצה כדי להרוג ערבי: أشتهي قتل العربي" سيخلق بداخله شعورًا بالعنصرية نحو العربي. إلا أن اقتراحه أنه إذا أعطينا للطفل الفرصة ليتعرف على العربي بوصفه فردًا له قيمة، فبذلك ستخلق بداخله أساسًا إيجابيًّا نحوه[٢].

---

[1]) הוכמן، שם، עמ' 7-6 .

[2]) המכללה לחינוך ע"ש דור ילין, שם، עמ' 10-9 .

obeikandl.com

هذه الخطة التي وضعها "يتسحاق ناڤون" اشترك في تنفيذها معهد ڤان لير بالقدس الذي قدم العديد من الأبحاث حول إشكالية "التعايش"، ومركز تعليم (عرب إسرائيل)، بحيث يكون الصف الأول والصف الثاني في مدرسة "ארגנטינה: أرجنتينا" بالقدس هما العينة التي سيطبق عليها هذه الخطة. إضافة لما سبق، فإن الوالدين يلعبان دورًا مهمًا في تنفيذ هذه الخطة، لذلك لابد من وجود حلقة وصل معهم حتى يستوعبوا تفاصيل الخطة بأنها لا ترسخ أفكارًا حزبية، وإنما ترسخ قيم مجتمعية عالمية[1] .

أنشطة هذه الخطة تنقسم إلى الأنواع الآتية:

- القصص: סיפורים.
- الألعاب: משחקים.
- الأفلام: סרטים.
- أنشطة للتعرف على الجار العربي: פעילויות להכרת השכן הערבי:

- معجم عبري- عربي للكلمات المتشابهة: מלון עברי-ערבי למילים אחיות.
- لقاء شخصي: פגישה אישית.
- تبادل خطابات: חליפת מכתבים.

١- **القصص: סיפורים:**

توجد معايير خاصة بناءً عليها يتم اختيار هذا النوع من قصص الأطفال التي تدعو للديمقراطية والتعايش هي[2] :

- قصص تساهم في توضيح ضرورة التعامل مع الآخر بوصفه إنسانًا وأن نتبادل الرأي معه.
- قصص وأشعار تثير قضية الهوية، لمن يشعر أنه غريب، "وضيع" أو أي شيء من هذا القبيل.
- قصص تتناول بشكل مخيف ما يثير الشخص الغريب، غير المعروف "مجهول الهوية".

---

[1]) המכללה לחינוך ע"ש דור ילין, שם، עמ' 11-10 .

[2]) המכללה לחינוך ע"ש דור ילין, שם، עמ' 13-12 .

obeikandi.com

- قصص تتعرض للصور الإنسانية غير النمطية من أبناء الشعوب المختلفة.
- قصص لمؤلفين عرب عن الأطفال وعن صورة الآخر من أبناء الشعب العربي.
- قصص توضح العلاقة بين الخوف والتفكير غير الموزون.
- قصص تتناول حالات من عدم المساواة بين البشر.

وهناك عدة أسباب تجعل من القصص أحد العناصر المهمة التي تساعد على ترسيخ أي مفهوم عند الطفل في عمر ما بين (٤-٩)، فيرى "يسرائيل كاتس: ישראל כץ[١] " في بحث له نشر بعنوان "רגשות שסיפורים מעלים: المشاعر التي تظهرها القصص"، أن القصص تتمتع بعدة عوامل تجعلها من أهم العوامل التي يعتمد عليها كتاب أدب الطفل في ترسيخ قيمة فكرية معينة، وترجع هذه العوامل لما يلي[٢] :

- حب الأطفال للقصص.
- من خلال القصص يمكن توصيل رسائل مركبة لها أكثر من مغزى.
- تشكل القصص حافزًا مهمًا في خلق حالة حوار أو نقاش حول قضايا تخص المجتمع.
- تتيح القصص للأطفال "الخروج من القمقم"، إلى "العالم الخارجي"، حيث المعرفة، والمشاعر التي تتعلق بالعربي أو بأي إنسان آخر.
- تتيح للأطفال الفرصة لتكوين تجربة صحيحة، بشكل موثوق فيه وليس بشكل تقليدي.

---

[١]) كان عضوًا في الكنيست الإسرائيلي في دورته الرابعة عشرة (١٨ نوفمبر ١٩٩٨م- ٧ يونيو ١٩٩٩م) حتى دورته الثامنة عشرة (٢٤ فبراير ٢٠٠٩م). شغل منصب وزير الزراعة وتنمية القرى في الحكومة الثلاثين (٢٨ فبراير ٢٠٠٣م: ١٤ يناير ٢٠٠٦م) وعمل وزيرًا للنقل وسلامة الطرق في الحكومة الثانية والثلاثين (٣١ مارس ٢٠٠٩م).

http://www.knesset.gov.il/mk/heb/mk.asp?mk_individual_id_t=69...(معلومات عن"ישראל כץ: يسرائيل كاتس" على الموقع الرسمي للكنيست الإسرائيلي على شبكة المعلومات الدولية)، متاح على شبكة المعلومات العالمية في ٢ إبريل ٢٠١٢م.

[2]) המכללה לחינוך ע"ש דור ילין, שם, עמ'15-14 .

obeikandi.com

ويضيف كاتس قائلاً:"القصص الجيدة تخلق لغة حوار كثيرة بداخلنا...تجعلنا نتعرف على آراء لم نعرفها من قبل".

ويوجد العديد من قصص الأطفال التي تعالج ثقافة التعايش مع العربي،نلقي الضوء على نماذج منها على سبيل المثال لا الحصر[١]: "شقة للإيجار: דירה להשכיר" تأليف "ليئا جولدبرج: לאה גולדברג[٢] ":

- **ملخص القصة:**

تدور أحداث هذه القصة في شقة داخل بيت مشترك، حيث يترك الفأر المستأجر السابق لإحدى شقق هذا البيت لينتقل إلى بيت آخر، وتصبح شقته معروضة للإيجار. في شقق البيت الأخرى تسكن حيوانات (الدجاجة، السنجاب، القطة، وقواق). ومع مرور أحداث القصة تظهر على مسرح الأحداث حيوانات أخرى (النملة، الخنزير، البلبل، الأرنبة) حتى يستأجروا الشقة. يتنافس الجميع في الحصول على تلك الشقة لكن تظهر عيوب في الشقق الأخرى ولم يخف الأبطال من التعبير عن انطباعاتهم بشكل لاذع ومؤثر. وفي النهاية تقرر الحمامة أن تستأجر الشقة، فعلى الرغم من أنها لم تكن سعيدة بهذا المبنى، إلا أن السكان يعجبونها جدًا.

- **أهداف القصة:**

- تنمية الشعور بالقدرة على كشف الشيء الجيد الإيجابي سواء في شيء ما أو في شخص ما.

---

[1]) המכללה לחינוך ע"ש דור ילין, שם، עמ' 22-17 .

[٢])هي شاعرة وكاتبة ومترجمة. عاشت في الفترة (١٩١١ -١٩٧٠). وبعد هجرتها إلى إسرائيل، قامت بنشر أعمال أدبية تهتم بالأطفال من خلال جريدة رسمية نقدية خاصة بالأدب والفن. ومن أشهر أعمالها: ידידי מרחוב ארנון: أصدقاء من شارع أرنون- أربع قصص(1943)، והוא האור: وهو النور- رواية(1946)، שבעת העורבים: الغرباء السبعة(1950) .

http://library.osu.edu/sites/users/galron.1/02000.php (לקסיקון הספרות העברית החדשה: قاموس الأدب العبري الحديث- موقع خاص بأشهر الأدباء في إسرائيل)، متاح على شبكة المعلومات العالمية في ٢ إبريل ٢٠١٢م.

- تقبل الآخر والتسامح معه.

- **النشاطات:**

بعد أن سمع أطفال الصف الثاني هذه القصة، لعبت المدرسة لعبتين مع الأطفال:

- **الأولى:** أحضرت مجموعة من النظارات ذات اللون الزهري واللون الأسود، وطلبت من الأطفال أن يعبروا عن رأيهم فيما يحيط بهم. فعندما وضعوا النظارات السوداء على أعينهم كان رأيهم فيما حولهم "سلبي – كل شيء سيء..." ولكن عندما وضعوا النظارات الزهرية اللون على أعينهم كان رأيهم "إيجابي، متفائل، في كل ما يحيط بهم من أشياء و أشخاص".

الثانية: أنها طلبت منهم أن يضعوا أنفسهم مكان كل فرد من أفراد القصة ويقولون ماذا يشعرون تجاهه وتجاه مواقفه وجاءت آراء الطلاب متباينة عندما طُرحت عليهم بعض الأسئلة، وذلك على النحو التالي: "ما رأيكم في هذه القصة؟ هل هي قصة حول الحيوانات أم أنها حول أمر آخر؟

أوفير : لكل واحد من أبطال القصة رأي سلبي يخص المستأجرين، الذين جاءوا ليؤجروا الشقة.

شلومي : نفس المستأجرين، الذين لم ينالوا رضا الآخرين، رأت الحمامة أنهم طيبون

عنت : لقد رأت الحمامة المستأجرين من خلال نظارة وردية اللون.

كيرين : هذه القصة مثل اللعبة التي لعبناها "نظارات سوداء ونظارات وردية اللون"

أوريت : الحمامة رأت الجوانب الحسنة

وترى الطالبة أن هذه القصة على سبيل المثال، واحدة من قصص كثيرة تناقش مفهوم التعايش عند الأطفال، وذلك من خلال ترسيخ مبدأ "لا تنظر إلى نصف الكوب الفارغ...

opelkanal.com

انظر إلى النصف الممتلئ"، فإذا نشأ الطفل منذ نعومة أظافره على نظرة التفاؤل نحو كل ما يحيط به، فعندما يكون شابًا سيثقل مجتمعه بالقيم التي تربى عليها ويصلح من حاله.

بعد ذلك طلبت المعلمة أن يجسد الأطفال هذه القصة بحيث يقومون بدور الحيوانات ولكن بوصفهم أشخاصًا موظفين يعملون ويسكنون في منزل مشترك. وقام الأطفال ببناء هيكل لهذا المنزل. ثم دعت باقي الأطفال كي يستأجروا الشقة الفارغة، وكان لكل منهم تعليق خاص، فمنهم من كان له رأي متطرف بعض الشيء في استئجاره لهذه الشقة، ولكن سرعان ما يرد عليه زميله قائلاً "גזעני!ياعنصري" واصفاً إياه بالعنصرية. وهناك من يرفض استئجار الشقة، لوجود شخصين غير مرغوب فيهما من بين السكان، ويأتي الرد من طفلة أخرى بأن يتم ترحيل هذين الشخصين غير المرغوب فيهما لأنهما من العرب، ثم تطرح المدرسة سؤالاً:

- "فلنطرد العربيين إذن، ولكن بعد طردهما هل ستستأجر هذه الشقة؟"
- فيرد طفل آخر: "ولماذا نطرد العرب فهما طيبان!"

هذه التجربة البسيطة عند تطبيقها مع الأطفال في إسرائيل في محاولة لتقبل الآخر العربي والتعايش معه، وفي الوقت نفسه يدرس في مناهجه التعليمية أمرًا متناقضًا تماماً حول صورة العربي البغيض والكريه كما سبق وذكرنا في جزء التمييز، فإن ذلك لابد أن يؤثر على البنية الأساسية لشخصية هذا الطفل فيعاني من صراعات داخلية لا يستطيع أن يحسمها عندما يصبح رجلاً وصاحب قرار، فهل يبقى على المفاهيم العدوانية والصهيونية التي تزرعها إسرائيل في الأطفال من خلال المناهج التعليمية ضد العربي، أم يتعين عليه التعايش معه.

"السيد كف والسيدة نكودا: מר קו וגברת נקודה" تأليف "حجيت بنزيمان: חגית בנזימן [1] ":

[1]) ولدت في تل أبيب عام ١٩٤٠م. وهي شاعرة وكاتبة وأغلب أشعارها للأطفال تتناول مسألة أحداث النازي ما بين عالم الأطفال وعالم الكبار البالغين. من أشهر أعمالها:
(כשאבא היה קטן: عندما كان أبي صغيرًا (1983)، שירי לידה: أغاني الميلاد (1984)، כשנוסעים לארץ אחרת: عندما سافرنا لأرض أخرى (1985)، מי צחק אחרון: من يضحك أخيرًا (1986)، הורים משגעים: آباء رائعون (1996).
http://library.osu.edu/sites/users/galron.1/01547.php... (לקסיקון הספרות העברית החדשה: قاموس الأدب العبري الحديث- موقع خاص بأشهر الأدباء في إسرائيل)، متاح على شبكة المعلومات العالمية في ٢ إبريل ٢٠١٢م.

Open Kanal.com

- **ملخص القصة:**

"كف ونكودا: קו ונקודה" منذ أن تقابلا، أحبا بعضهما البعض وقررا الزواج إلا أن هذا القرار قوبل بمعارضة شديدة من قبل أسرة "كف"، خاصة والده الذي يتمتع بآراء قديمة. فهو يرى أن "نكودا" مخلوق وضيع لأنها غريبة "من الأغيار".

هذه القصة قد تعطي إيحاءً بأن زواج اليهودي من العربية كان في الماضي مرفوضًا، أما اليوم فإذا قرر الطرفان الزواج فإن الأمر لا يمثل أية مشكلة سوى اعتراض الأسرة اليهودية.

وعند قص هذه القصة على الشريحة التعليمية، أطفال الصف الثاني: كما سبق ذكره، فإن المعلمة رأت أن يقص الأطفال هذه القصة على آبائهم، وأن يقول كل طفل ما رأي والديه فيها وبماذا نصحاه. فكانت ردود الفعل متباينة، فهناك أطفال لم يعارضوا هذه الفكرة مطلقًا مؤيدين ذلك تحت مبدأ "أنهما أحبا بعضهما البعض"، ومنهم من اعترض بشدة على هذا الزواج لأن "كف" لم يحسن الاختيار، فقد اختار من الأغيار وليس من شعبه. وهناك طفل آخر عبر عن رأي والديه اللذين رفضا زواج ابنتهما من "أشكنازي" فكيف له أن يقبلا الزواج بالعربية أو عربي.

بعد ذلك قامت المعلمة بطرح الموضوع من زاوية مختلفة، وهي: أن الفتاة العربية "نكودا" كانت تعاني بالفعل من الحزن واليأس كما وصفها والد "كف"، فهل من الممكن أن يعطيني أحدكم أمثلة أخرى مشابهة لهذا الوضع. وإذا وحدث وتزوجا، فهل من مشاكل سيواجهونها؟".

"ميخي أفطيحي : מיכי אבטיחי" تأليف "نيرا هارئيل: נירה הראל":

تدور حول صداقة بين عربي ويهودي تعترض عليها الأسرة اليهودية لأن العربي يلعب مع الأشرار.

من القصتين السابقتين إلى جانب (باقي القصص التي تضمنها مشروع يتسحاق ناڤون[1]) نخلص إلى أن مبادئ التعايش التي ترسخها هذه القصص تعلم الطفل اليهودي أن يتقبل الآخر العربي لكن دون أن يكون معه أدنى علاقة "زواج حب أو صداقة... الخ".

[1]) لمزيد من المعلومات حول هذه القصص، انظر: המכללה לחינוך ע"ש דור ילין, שם، עמ' 37

obeikandl.com

٢- משחקים: **الألعاب**[1] :

- "**لعبة أغلبية وأقلية:** רוב ומיעוט":

تهدف هذه اللعبة إلى ترسيخ مبدأين لدى الأطفال:

- **مبدأ الأغلبية:** وهم يفوزون بالعديد من الجوائز في نهاية اللعبة، ويكونوا الطرف الأقوى، كما يقسمون جوائزهم مع من كان من الأقلية.
- **مبدأ الأقلية:** وهم الخاسرون في اللعبة.

وفي نهاية اللعبة وبعد أن يشترك الصف بالكامل فيها تسأل المعلمة الأطفال بعض الأسئلة:

- كيف كان شعورك عندما كنت مع الأغلبية/ مع الأقلية؟
- هل تفضل أن تكون مع الأغلبية/ مع الأقلية، ولماذا؟
- هل قرار الأغلبية يسمح بوجود الأقلية أم لا يسمح، وما هو الأصوب من وجهة نظرك؟

وتوجد قاعدة مهمة في هذه اللعبة ألا وهي: "إذا رفض طفل في فريق الأغلبية أن يقتسم هديته مع فريق الأقلية، فإن المعلمة يمكنها أن تقسم الفرق من جديد وسيكون هذا الطفل في فريق الأقلية ليجرب أن يكون من الأقلية. ويلاحظ أن كافة الأنشطة السابق ذكرها تعتمد على وجود معلمة سيدة وليس رجلاً بحيث تلعب دور الأم في تربية الابن وترسيخ بعض القيم في ذهنه منذ نعومة أظافره".

بالإضافة إلى لعبة "أغلبية وأقلية" توجد ألعاب أخرى مثل:

- **لعبة: "من يحب ماذا؟** מי אוהב מה؟"
- **لعبة: "أنا هكذا، وأنت آخر:** אני כזה, אתה אחר".

٣- **الأفلام: "أفلام قصيرة:** סרטונים" (٢) :

---

[1]) שם، עמ' 43-38 .

[2]) שם، עמ' 51-44 .

opeikanal.com

وهما فيلمان طبقًا لما جاء في خطة "يتسحاق نافون":

بلبوك: בלבוק بوتقة الصهر:

أولاً: "بلبلوك בלבוק": فيلم رسوم متحركة بالألوان ومدته سبع دقائق ونصف[1]:

هذا الفيلم القصير تدور أحداثه حول حرب دائرة بين "فريق الدوائر: קבוצת עיגולים" و"فريق المربعات: קבוצת ריבועים" ولكل شخصية من شخصيات هذا الفيلم يدان وقدمان ولها القدرة على الكلام.

وتتسم هذه الحرب بين الفريقين بتغير صورة كلا الفريقين إلى صورة واحدة – فأصبحوا بعدها سعداء. وفي النهاية، يبدو الفريقان صورة واحدة، شخصية واحدة – وهي المثلث، أي اخترعوا لغة جديدة.

يوضح هذا الفيلم معاناة الحرب وكيف يصبح الحال بعد التخلص من هذه المعاناة من خلال اتفاق الأطراف المتخاصمة والتعايش بينها.

وقبل عرض هذا الفيلم، تقول المعلمة للأطفال أن هذا الفيلم قصير جدًا وذلك حتى يحددوا منذ بدايته مَنْ يحارب مَنْ، وبعد مشاهدة الفيلم، يعبر الأطفال عن مشاعرهم وفقًا لبعض الأسئلة:

- ماذا حدث بالفيلم؟
- لماذا تقاتلوا؟
- ما الذي أحببتموه في هذا الفيلم؟ وما شعوركم تجاهه؟
- ما الذي أغضبكم؟
- هل يوجد مثل هذه الحروب بين الأطفال؟

وبعد عرض الفيلم، طلبت المعلمة من الأطفال أن يقصوا، أو يرسموا حربًا أو قتالاً أو أي شيء من هذا القبيل. ومن حوار المعلمة مع الأطفال يتطرق الحديث إلى الحروب مع العربي، وتسألهم:

[1]) שם، עמ' 48-44 .

obeikandi.com

- "لماذا توجد حرب مثل هذه مع العرب؟
- فيرد الأطفال:

* "لأنهم متساوون معنا".

- المعلمة: "هل هم متساوون معنا؟"

*"نعم".

*"لا".

*"ليس بالضرورة أن كلهم متساوون معنا".

*"هناك عرب طيبون وهناك عرب سيئون".

ثانيًا: "بوتقة الصهر: כור היתוך " **فيلم رسوم متحركة ملون مدته سبع دقائق** [1] **:**

تدور أحداث هذا الفيلم القصير حول صراع دائر بين فريقين، الفريق الأول هو فريق الأغلبية، والثاني هو فريق الأقلية. وكالعادة تطرح المعلمة مجموعة من الأسئلة حول "ما هو موضوع الفيلم؟، هل أمر كهذا يمكن أن يحدث على أرض الواقع بين البشر؟" وتتفاوت إجابات الأطفال.

أنشطة للتعرف على الجار العربي: פעילויות להכרת השכן הערבי (٢) **:**

حدد هذا النموذج أن تكون أولى الخطوات في التعرف على العربي من خلال الحوارات والقصص، مثل "هدية لعيد ميلاد: מתנת ליום הולדת"، "رحلة إلى أرض المطر: מסע לארץ הגשם:". وفي هذا المجال توجد أنشطة أخرى للتعرف على العرب منها:

- عمل قاموس عبري – عربي للكلمات المتشابهة.
- عقد مقابلات بين الطلاب اليهود والطلاب العرب من غير اليهود.
- تبادل الرسائل الكتابية والرسومات بين الطلاب.

والهدف من ذلك هو محاولة تقريب الأطفال اليهود من جيرانهم العرب ومن اللغة العربية.

---

[1]) שם، עמ' 51-48 .

[2]) שם، עמ' 62 -52 .

obeikandl.com

وقد أدت تلك المحاولات سابقة الذكر إلى ظهور منظمات وهيئات ومؤسسات تدعو لوجود تعايش بين اليهودي والعربي غير اليهودي من خلال ترسيخ مفاهيم وقيم التعايش بينهما عن طريق تطوير الأنظمة التعليمية والمناهج الدراسية، وبجانب هذه المؤسسات والهيئات والمراكز السابقة، ظهرت بعض الدورات التدريبية التي تعمل على إعداد كوادر قادرة على التعايش مع العربي غير اليهودي داخل إسرائيل باعتباره مواطن إسرائيلي.

كما بدأ عدد كبير من المتخصصين في شئون العلاقات العربية-الإسرائيلية الإعلان عن أنفسهم في وسائل الإعلام وعبر الصحف والمجلات لتقديم دروس تأهيلية ودورات متخصصة في تعليم كيفية التعامل مع العربي وكيفية التعايش معه في إطار مجتمع واحد متعدد القوميات.

على الرغم من مبادرة وزارة التعليم في إسرائيل بطرح اقتراح حول تغيير المناهج التعليمية في المدارس، في نهاية السبعينات، وعلى الرغم من حدوث تطوير داخل المناهج الدراسية، إلا أن صورة العرب ظلت كما هي ذات طابع سلبي وهمجي ، فالكتب التعليمية الخاصة بمادة الجغرافيا لطلاب المدارس الابتدائية والإعدادية تتناول السمات السلبية للعرب خاصة فيما يتعلق بأحداث الماضي، فيظهر العرب همجيين،أوساخ، عدائيين وأعداء لليهود[١].

ويكشف "دانيئيل بَرطل" عن الدوافع من وراء توجيه المناهج الدراسية الإسرائيلية لتشويه صورة الإنسان العربي بالقول: "بأن ذلك يعود إلى البحث المستمر عن بنية نفسية تحتية تساعد المجتمع الإسرائيلي على الصمود في وجه العربي الذين يعتبرونه العدو الرئيس للدولة". ومن هنا يؤكد "دانيئيل بَرطل" أن الأسس التي تقوم عليها المناهج الدراسية المطبقة في إسرائيل تدعو إلى التركيز على عقيدة استمرارية الصراع مع الآخرين، وإبراز أهمية الجيش باعتباره ضامنًا للأمن الإسرائيلي، وهذا تطلب في نظره عدم الاهتمام بتعميق ثقافة السلام بين الدارسين الإسرائيليين، أو تقديمها في صورة غامضة ومبهمة[٢] .

---

[1]) צבר-טל, עמ' 226-223 .

[٢]) أبو غدير، مرجع سابق، ص١٢٧ .

obeikandl.com

ويترتب على ما سبق ترسيخ ثقافة جديدة تمامًا لدى الجيل الشاب في إسرائيل من خلال المناهج الدراسية، ليست بثقافة صراع أو ثقافة تعايش، إنما ثقافة الخوف، حيث لعبت المناهج الدراسية الإسرائيلية دورًا مهمًا في ترسيخ نزعة الخوف لدى الأجيال الشابة حول الصراع العربي-الإسرائيلي خاصة في سنوات الخمسينيات وحتى السبعينيات من القرن العشرين، حيث كانت تركز على عزلة اليهود، ومعاداة السامية، والتهديدات بتدمير إسرائيل والحرب التي يشنها العرب ضدهم، أحداث النازي... الخ. كذلك تتعرض الكتب الدراسية الإسرائيلية للصراع العربي- الإسرائيلي من جانب واحد وهو جانب تشويه صورة العرب ورسمها على أنهم أعداء وهمج ويميلون لاستخدام العنف ضد اليهود ورغبتهم في تدمير إسرائيل، لذلك يرى "دانيئيل برطَل" أن هذه الصورة السلبية للعربي خاصة في مناهج التعليم الإسرائيلية قد زرعت ثقافة الخوف في نفوس الطلاب[١] .

وفي كتاب جيل إيل الذي صدر في صيف ٢٠٠٥م، يدعو إلى الاستمرار في تعميق المعرفة بالجانب العربي على غرار ما فعله الآباء قبل إقامة الدولة حين حرصوا على تعلم اللغة العربية، وعلى دراسة سلوكيات وأنماط حياة عرب فلسطين والعرب عامة، انطلاقًا من مقولة: "إن بناء دولة يهودية في فلسطين لن يتحقق فقط بقوة السلاح بل أيضًا بإقامة علاقات عادية واتصالات مع هؤلاء العرب حتى يتسنى للدولة إعادة اكتشاف الشرق الأوسط من جديد، سواء في الأيام الحالية أو في المستقبل أيضًا[٢] " .

***

[1]) בר-טל, שם, עמ' 291 :292 .

[٢]) أبو غدير، مرجع سابق، ص١٢٧- ١٢٨.

obeikandl.com

الخلاصة

توصل البحث إلى النتائج التالية:

- تقوم مناهج التعليم في إسرائيل بدور مؤثر وفعال في ترسيخ ثقافة العنف والكراهية، وبث الدعوة الصهيونية المعادية للعرب في نفوس التلاميذ .
- منذ إقامة إسرائيل والسلطات الإسرائيلية تسعى إلى طمس الهوية العربية وتهويد كافة المعالم العربية والتراث العربي، وإزالة كل ما يربط العرب بجذورهم وتاريخهم خاصة في مجال التعليم، فاتجهت إلى حذف التاريخ العربي وكذلك التراث العربي من المناهج الدراسية، وأصبح لزامًا على التلاميذ العرب أن يدرسوا التاريخ والثقافة والتراث والديانة اليهودية.
- ظهور أصوات منادية بالتعايش مع الجانب العربي، تأصلت في مناهج التعليم والأنشطة المدرسية المختلفة، يمكن من خلالها بلورت رؤية المجتمع الإسرائيلي من التعايش مع العرب إلى ثلاثة أقسام:

أ. قسم يرى إمكانية الوصول إلى تعايش حقيقي ينتقل بإسرائيل من حياة الحرب غير الطبيعية إلى الحياة الطبيعية، وهذا القسم يضم الحركات والمنظمات التي تصف نفسها بدعاة السلام في إسرائيل، ولكن هذا التعايش مشروط بعدم التنازل عن مبادىء القوة والحرب باعتبارها أساس التعامل فى حالة فشل اقامة علاقات بين اليهود والعرب من ناحية، وباعتبارها من الأدوات المهمة والضرورية لتحقيق سياسة الهيمنة على المستويات السياسية والعسكرية من ناحية اخرى.

ب. القسم الثانى ينظر الى ثقافة التعايش مع الجانب العربي على أنها مجرد هدنة لمراجعة حسابات القوة والضعف، واتخاذ خطوات الاستعداد اللازمة للمواجهة الجديدة.

ج. القسم الثالث من المجتمع الإسرائيلي يتبنى موقفًا صريحاً وواضحاً، يتمثل في رفض التعايش. ويمثل هذا القسم اليمين المتطرف داخل إسرائيل والتيار الديني الحريدي. ولعل مبادىء القوة والحرب مع الجانب العربي هو العامل المشترك بين الأقسام الثلاثة.

obeikandl.com

- ظهور ثقافة الخوف لدى الجيل الشاب في إسرائيل؛ حيث لعبت المناهج الدراسية الإسرائيلية دورًا مهمًا في ترسيخ نزعة الخوف لدى الأجيال الشابة حول الصراع العربي-الإسرائيلي حيث كانت تركز على عزلة اليهود، ومعاداة السامية، والتهديدات بتدمير إسرائيل والحرب التي يشنها العرب ضدهم.

obeikandl.com

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: المراجع بالعربية:

- **المراجع:**

- حسن (أحمد)، التمرد، القاهرة: دار أخبار اليوم، عدد٤٦٥، ٢٠٠٣م.
- أڤيڤ (أڤيڤا)، المجتمع الإسرائيلي: صراعات وتوترات، ترجمة وتعليق: محمد أحمد صالح، مراجعة: محمد محمود أبو غدير، تقديم وإشراف: محمد خليفة حسن، مركز الدراسات الشرقية، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية، العدد٦، ١٩٩٨م.
- العرباوي (آمال)، نظام التعليم في إسرائيل، كلية التربية، بورسعيد، ب.ت.
- التعليم في القدس، مؤسسة القدس الدولية، يناير ٢٠١٠م، نسخة إليكترونية.
- محمد (عبد العليم)، القضية الفلسطينية في مفترق الطرق، القاهرة: مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.
- جاد (عماد)، فلسطين الأرض والشعب: من النكبة إلى أوسلو، القاهرة: مؤسسة الأهرام – مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، ١٩٩٩م.
- علام (عمرو عبد العلي)، المجتمع الإسرائيلي وثقافة الصراع، القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م.
- منصور (منصور عبد الوهاب)، فتاوى الحاخامات: رؤية موضوعية لجذور التطرف في المجتمع الإسرائيلي، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.
- سعد الدين (نادية)، الصهيونية والنازية وإشكالية التعايش السلمي مع الآخر، القاهرة: دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

- **المجلات:**

- أبو غدير (محمد محمود)، الحقائق المغيبة في قضية المناهج التعليمية في إسرائيل، مجلة القدس، مركز الإعلام العربي، القاهرة، العددان٨١- ٨٢سبتمبر وأكتوبر، ٢٠٠٥م.

obeikandl.com

ثانيًا: المصادر والمراجع بالعبرية:

المصادر بالعبرية:

- המכללה לחינוך ע"ש דור ילין، ילד יהודי-ילד ערבי: דו-קיום יהודי-ערבי כסוגיה בחינוך לדמוקרטיה בגיל הצעיר-לקט פעילויות למורה ולגננת' ירושלים' 1988.

المراجع بالعبرية:

- ליש (אהרן): עורך، הערבים בישראל: רציפות ותמורה، הוצאת ספרים ע"ש י"ל מאגנס، המכון למחקר ע"ש הרי ס.טרומן למען קידום השלום، האוניברסיטה העברית، ירושלים، 1991.
- רם (אורי): עורך، החברה הישראלית: היבטים ביקורתיים، תל-אביב: ברירות، 1993.
- בר-טל(דניאל)،לחיות עם הסיכסוך: ניתוח פסיכולוגי-חברתי של החברה היהודית בישראל ، הוצאת כרמל، 2007.
- החברה היהודית והחברה הערבית בישראל: חומר רקע למורה، מכון ון ליר בירושלים، משרד החינוך והתרבות، ירושלים، 2005.
- מלמן(יוסי)،הישראלים החדשים:מבט אישי על חברה בשינוי،ירושלים ותל-אביב:הוצאת שוקן، 1993.
- ליבוביץ(ישעיהו)، עם، ארץ، מדינה יהדות، היסטוריה ואקטואליה، ירושלים: הוצאת שורשים، 1992.
- אלחאג' (מאג'ד)، חינוך בקרב הערבים בישראל، הוצאת ספרים ע"ש י"ל מאגנס، האוניברסיטה העברית، ירושלים، 2006.
- גביזון (רות) ואבי-ריא (עסאם)، השסע היהודי-ערבי בישראל: מאפיינים ואתגרים، נייר עמדה מספר 13، המכון הישראלי לדמוקרטיה ירושלים،ניסן 1999

operkanal.com

- הוכמן (רמי): עורך، חינוך לדו-קיום בין יהודים לערבים: מקורות עזר, יולי 1986.
- חסון (שלמה), יחסי דת חברה ומדינה: תסריטים לישראל, מכון פלורסהיימר למחקרי מדיניות, 2002.
- הרמן (תמר) ויוכטמן (אפרים יער): עורכים, יחסי דתיים-חילוניים בישראל: השלכות חברתיות ופוליטיות 27 -28 בנובמבר, מרכז תמי שטינמץ למחקרי שלום, תל-אביב, 1998.

ثالثاً: المراجع بالإنجليزية:

- Todd L.(Pittinsky) & others, "Coexistence In Israel", HARVARD Kennedy School- Center For Public Leadership, -HARVARD University, Cambridge, Massachusetts, 2008, e version: http://dspace.mit.edu/bitstream/handle/1721.1/55715/coexistenceinisrael.pdf?sequence=1, Accessed on 2 April, 2012.

- **مواقع شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت):**

(تمت مراجعة كافة الروابط التالية وهي تعمل حتى يوم ٢إبريل ٢٠١٢م)

- http://www.arabs48.com/display.x?cid=1&sid=32&id=649 8 (موقع عرب ٤٨)
- http://www.unesco.org/new/ar/education/about-us/who-we-are/history/key-publications/ (الموقع الرسمي لمنظمة اليونيسكو).
- http://web.bgu.ac.il/som/PublicDep/Staff/Academic/Arye_Naor.html...(جامعة بن جوريون).

obeikandl.com

- http://www.openu.ac.il/Personal_sites/tamar-hermannE.html ... (موقع الجامعة المفتوحة).
- http://atar.mscc.huji.ac.il/~geo/personal/Hasson.html... (صفحة الكاتب شلومو حاسون الإلكترونية على شبكة الإنترنت).
- http://www.knesset.gov.ilhttp://www.knesset.gov.il/mk/heb/mk.asp?mk_individual_id_t=69 ... (الموقع الرسمي للكنيست الإسرائيلي على الإنترنت).
- http://library.osu.edu/sites/users/galron.1/02000.php... صفحة الكاتبة "ليئا جولدبرج: לאה גולדפרג" على موقع (לקסיקון הספרות העברית החדשה: قاموس الأدب العبري الحديث- موقع خاص بأشهر الأدباء في إسرائيل).
- http://library.osu.edu/sites/users/galron.1/01547.php... صفحة الكاتبة "حجيت بنزيمان: חגית בנזימן" (לקסיקון הספרות העברית החדשה: قاموس الأدب العبري الحديث- موقع خاص بأشهر الأدباء في إسرائيل) .

obeikandl.com